على ضفاف الزمن ..
مررت بذاكرتي

سهير عبدالله رخامية

اسم الكتاب : على ضفاف الزمن .. مررت بذاكرتي
اسم الكاتب : سهير عبدالله رخامية
رقم الإيداع :
الترقيم الدولي :
الطبعة الأولى : ٢٠١٥
مراجعة لغوية ، وإخراج : هيام فهيم
صادر عن : مؤسسة زَحمَة كُـــتّاب للثقافة والنشر
١٥ ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة

www.za7ma-kotab.com
www.facebook.com/za7ma
www.facebook.com/za7makotab
za7ma-kotab@hotmail.com

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمؤسسة زَحمَة كُـتّـاب للثقـافة والنشـر
المشهرة قانونًا بسجل تجاريّ رقم / ٨٤٤٨٦

مقدمة

هذه المجموعة الشعرية هي خلطة جميلة وخفيفة على الروح، تتنفس من رئة الألم وفرح النشوة بالأمل، هي شمة عطر وضمة روح ..!!

هي تعبير عن الشمس التي لا تشرق لدوران النفاق، ليوم إحباط ... ويوم إحباط.

هي حياتنا التي نأسى عليها أحيانا، ونعيشها بعض الأحيان بالحب الذي نحتاجه ..!!

ديوان شعر ..

على ضفاف الزمن .. مررت بذاكرتي ،،

سهير عبدالله رخامية .. ✍

❀❀

بداية

يكفي من العطر شمة

لتبقى بالذاكرة

ومن الحب ضمة

لتسكن القلب

متى كانت الروح تسأل الجسد عندما تسكنه ؟!

بين ضفاف الحب

يهدأ القلب

ويسكن ظلال الروح

بصريرٍ لدهاليز الغُربة

تفتح بابًا كان مواربًا

للرحيل

❁❁

أهربُ مني إليك

بعينيك بريق غريب

لهمساتك سعادة مجنونة

لرنين كلماتك نداء حنين

أرفع رأسك لأرى عينيك

تكلم لأسمع همسات صوتك

أخبرني ... حدثني

فأنا بشوق لأرى الحب بملامحك

يَسمعني ... يُصغي إليَّ

أسمع تنهداتي

متصاعدة بالألم

منخفضة بالغصات

أرى خيالك راحلًا مع ضباب الندى

مسافرًا بين غيوم المطر

إلى أين أهرب مني ؟!

رسمتُ ملامحك من الوجوه حولي

وبريق للشوقٍ في عينيك

كيف استطعت الهروب مني

وهروبي كان إليك ؟!

أبحث عن طيف
يشدني

إلى مساجد العشق

أركع صلاة

يلملمني

يسقيني رحيقه

أتنفسُه مع الهواء

دواءً لهجرةٍ

ورحيلِ روحٍ

❁❁

يكسرني الهجر

يكسرني الهجر .. يلملمني البُعد
تجمعني شظايا عطر
لزجاجة روح تناثرت بقاياها
أمواج بحور
تخطفني .. ترسو بي
تحكي للشطآن .. للرمال حكايا الهجر
بين شروق للشمس وغروب
تنساني .. تتركني
تلوح لي تارة بالبعد وأخرى بالقرب
وبلحظة تمسك بيدي
تدنو .. مقتربة
كشعلة من نار ونور
يأخذها السراب بين ظلال من الطيف
وبقايا من زهور وجروح

❀❀

يا تارك الدار

يا تارك الدار

يا هاجر الحال

يا تارك الحنين

يا هاجر الوليف

يا تارك الروح

يا هاجر القلوب

يا هاجر الروح

يا تارك الجروح

يا آخذ النبض من الوريد للوريد

مات صهيل الجياد

انطفأ النور من العيون

توقف عند سكون الساكنين

عند اليقين

بدأت ساعة الرحيل

تبدأ النهاية لتنتهي البداية

دوام الحال من المحال

يا ساكن الدار

يا مهجّر القلوب لحنين الروح للروح

تعبت مواقيت الزمن

من العد للركوع

يا شام

يا شام

يا حبيبة عمري كيف

يسكنني الأمان ؟!

كيف أفصح عن هواك

كيف أعبر المكان ؟!

يوم كنتِ وكان

كيف ألهو

كيف أغني للبحر

كيف أشدو للعصافير

والأقحوان ؟!

كيف أعزف لزخات المطر

سيمفونية الحرية والنجاة

ودموعك لا تكفكفها الدماء ؟!

كيف أبكي عليكِ

كيف أضحك لكِ

وعطر الياسمين .. ووردك

الجوري

يغلف الزمان والمكان ؟!

واليوم ... بالغدر

خدعنا أم خدعك الأوغاد

حين احتل عرشك

وقتل شعبك المشتاق

اكتبيني سطرًا واحدًا أو حرفًا

بيوميات نصرك ومجدك

يا شام

عانقيني .. ضميني إليك

كما كان الزمان

يا عشقي الوحيد يا حبيبة عمري

اكتبي قصائد شعرك

فوق جدائل الشمس .. على أكف الياسمين

فوق أشواك الورد

ينبت الجوري وتفوح منك رائحة المسك لدم الشهداء

عانقيني يا شام

ضمي قلبي المشتاق

للحرية .... للسلام

يا حبيبة العمر

يا ساكنة بنن العين ومهجة الفؤاد

اسكنيني يا دمشق

أسكنيني عشقًا قديمًا

لأكون العاشق الوحيد

لتراب أرضك

وتكوني أنت

أنت وحدك

شام

❀❀

يا دمشق

أنا والعذاب وهواكِ

يا دمشق

ليس لنا قبلة لصلاة

القلبُ هاجر الزمان

ارتحل للامكان

عقارب ساعتي دنت للرحيل

ومات لقاؤنا الوحيد

بين وهم

ونزيف

ودماء

❀❀

للشوق عطر وعيون

للشوق عطر وعيون

مع ضجيج الحياة وهجرة السنونو

يأتيني الشوق إليك

مع عواصف الشتاء وأمواج البحر

تتكسر العطور على رمال شاطئنا القريب

ينتابني حنين غريب

يأخذني منك إليك

لصباح عينيك الجميل

لبسمة أمل على وجهك أنت

لهمساتك أنت

لعطر خاص بك

ليوم كنا فيه وكان

أشتاقك مني قريبًا بعيد

أشتاقك .. شوقًا يسكنني بهدوء وضجيج

أُعدُ اللحظات كسرًا

لن تنتهي مني

يداعبني وجودي لك

للقاء معك بات

قريب

نزيف الشوق

نزيف الشوق

تسرق ابتسامة عينيك

دموع فرح للقاء قريب

تعدني بالمزيد

أستنزف الحياة أمل

أستنزف جروح الوجع

أختصر مسافات الجسد

أتنفس القهر عذاب

أدنو مساحات القلب

ليهدأ صرير الخوف

يمحي الصدأ المتراكم

سكن الأماكن كلها

هاجر من زنزانته

كأسراب سنونو

تبحث عن دفء للسكن

يرتادها بوهم

حجم الوجع

تزداد فيها طيوف الزمن

لا يتوقف جرح

الندم

❁❁

تتجمد كالثلج حقوق الإنسان

تتجمد كالثلج حقوق الإنسان

ألمح الصمت المجمد

بين تلك الوجوه الباكية

بدون وجع ودمع

لألف سؤال وسؤال

بين الثلج المحيط بهم والماء

بين قهر الذل حين يكون عقوبات

على شعب أعزل

لا يملك حتى الصمود أمام عواصف الشتاء

ألمح تلك العيون تائهة

بخوف

بغرابة الدهشة لقسوة العالم

وكأن لديه عمى ألوان

بين الثلج المحيط بهم والماء

مهجرين مشردين بضياع وعذاب

يموت فيه الشيوخ والأطفال

من لا يستطيع قلبه

متابعة القهر للحياة

يتجمد الدم في عروقه

لصمت الظلم لبعض الناس

أم لجليد القلوب البليدة الإحساس

عواصف الثلج والمطر

هما الغطاء

والماء أصبح كنهر يجري

تحت رؤوس من ينام

يأخذ معه المهجرين

هجرة أخرى إلى عالم الأموات

ليس بالرصاص وراجمات

الصواريخ والطائرات

على المشافي والأفران

بعد أن شردوه من سكنه

ومات منهم مرتحلا

منضمًا لقائمة الأموات

ولكن

بالذل لمن بقي منهم

على قيد الحياة

والحرمان من كل حق

لأن يعيش الإنسان السوري

بكرامة هذه الأيام

حرموه من أبسط

ما يكون

لحقوق الإنسان

❁❁

ذاكرة حنين

أنت في الذاكرة
مهما توغل فيها النسيان
أنت الحب الذي تسلل
قلبي دون استئذان

أنت عمري
عاش بي وما زال
لن أكون بعده مهما كان

أنت كلي ونصفي وجزئي
وكياني ووجودي للأيام
يوم كنا وكان

أنت الحياة كلها والتي لم أعيشها
بنبض الإحساس

أيا حبي وعمري ووجودي
كم أشتاق

كم أشتاقك مهما يكون

ومهما كان

يا أغلى حبيب وأعز رفيق

وأوفى إنسان

غادرتني .. تركتني

وحيدة

وطويلة مضت تلك الأعوام

وما زلت تعيش معي

أشعرك داخل جسدي

تتغلغل مسام جلدي

أتنفسك مع الآهات

والغضات

والبعد أصبح بعضًا من المحال

وروح تهيم وسط الضباب

كأحلام ليست للمساء

حلم من الخيال ووهم سراب

❀❀

همسات خريفية

تُغريني همسات خريفية

متراكمة لحظاتها

لأكتب عنك بألوان سعادة

وخربشات جروح

تأخذني معها

بين أرواق القلب

وعطر الروح .. !!

❀❀

جاء العيد

قالوا غدًا يكون العيد

استقبلته كبقية الناس

بالتهليل والتكبير

فكانت فرحة العيد

غصة بكل قلب حزين

كيف نعرف السعادة بفرح العيد

والكثير مشرد بالخيام

وآخرون يفترشون الرصيف ؟!

بكى قلبي قبل عيوني

حزنًا عليك يا وطن

عزيز بشعبك كنت والكريم

أكُتبَ علينا أن لا يأتي

العيد إلينا إلّا ونحن على الرصيف .. ؟!

صباح العيد يا وطني الجريح .. !!

❁❁

نحو القدر

أشتاق للهروب

من كل البشر

أسكن بقايا القصص

أكون بعضًا من أوراق الياسمين

وبعضًا من أغصان الشجر

تأخذني رياح تشرين

محملة بالحنين

مرة نحو البعد

ومرة نحو القدر

❁❁

لعبة الانتظار

وأُخفي عنك شوقي

إليك

قد أخفي عنك مدى رغبتي

للقائك

ومدى شوقي ولهفتي

لدفئك

قد أخفي عنك ضعفي

أمامك

وحيرتي أمام قسوة

وعودك

قد أخفي عنك

سر صمتي وسكوني

إليك

رغم رهبتي منك

بين أوراقي وهمس حروفي

أكتب حنيني وأخفيه

عنك

أتصفحك كجريدتي

اليومية

أرشفك مع قهوتي

الصباحية

أعرفك من صمتك

وثرثرة بين نظرة سارحة

بعينيك

قد أخفي عنك موج

بحري

العاصف بأيامي الهادئة

بين أحلامي ويقظتي

قد أخفي عنك نفسي

لأكون سرًا

من أسرارك الغريبة

أصبحتْ بُعدًا يقتلني هجره

قد أخفي عنك نفسي

بقناع يريك مدى

صلابتي

وهشاشة قوتي

ورغم ذلك .. أحبك

أحبك

ولكن على طريقتي

يا صمتًا بين وعدك

لأيامٍ لا تأتي أبدا

بين أخذ القرار

ولعبة الانتظار

❁❁

ويكذبون

ويكذبون

ما أحلاهم وهم يكذبون

ما أجملهم وهم يتجملون

بأثواب النفاق يتمايلون

يصدقون أنفسهم وهم

يتجملون

يلونون أوراق الزمان

بفضول السنين

يشرِّدون .. يهجِّرون

وهم بالنهاية زائلون

ما يحبون يفرضونه

كواقع محتوم

يحبون ما يرفضون

ويرفضون ما يحبون

وكأنه حقيقة حتما سيكون

وعند ظهور الحقائق

يصدمون

يندهشون

ولا بد للحقيقة من الظهور

يرفضون شروق الشمس

ولا بد للفجر لأن يرى النور

مهما أخفاها الواقع

المشؤوم

حين يسطع بريقها

بعد سبات

لظلمة ليل طويل كان وعقيم

ربما لن يعود

ليكون

❁❁

ع مفرق وطن

ع مفرق وطن

نامت الأمنيات بعد طول

تعب

ع حاجز وطن صودرت

الأحلام

هتفتْ .. تمردت

استنجدتْ بك يا وطن

ولكن

لا صدى للصوت ولم يسمع أحد

تجمدت مشاعر الخوف

بداخل القلوب وأصبحت

مثل الحجر

ع مفرق وطن نام ضمير العالم

تحت وسادة الظلم لكل البشر

ع مفرق وطن ...

لا خيار لك بعد اليوم

يا وطن

آه كم نشتاق إليك

يا وطن !!

ع مفرق وطن استنجد الأطفال

من تحت الركام والأنقاض

ولم ينقذه الوطن

ع مفرق وطن !!

ع حاجز وطن سُرقتْ

هوية الشعب

وأصبح مشرد بدون

وطن

ضاع الوطن !!

مات الشعب قتله حكام

الوطن

ع مفرق وطن !!

آه كم نشتاق ونحتاج

لدفء حضنك

برغم جراحك

يا وطن

❁❁

وطني الجريح

وطني الجريح

أأنا يا وطن جريحة

أم أنت يا وطني جريح .. ؟!

أهو كسرك

أم أنا مكسورة بك .. ؟!

أهي دموعي تغسلني ..

تعمِّدني

أم هي دموعك أبكي بها

عليك .. ؟!

كيف يتغلغل فيّ حبك

وجرحك .. ونزفك

بداخلي لأكون بك .. ؟!

يا وطني الجريح

أنا مجروحة فيك

جريح أنت يا وطني

وحزين ...

وجرحك طعنوه بنصل

السكاكين

إلى متى يظل الحزن

ينزف ولا يستكين .. ؟!

دموعٌ .. وهمٌ .. وعجزٌ

وقهرٌ .. ووحدةٌ .. وعزلةٌ

وأرض ترابك بات صقيع

آهٍ يا وطني الجريح

كم أنا مجروحة فيك

❁❁

أول دقة قلب

أول دقة قلب

أول العمر

تقلبنا الأيام تمرجحنا

تبعدنا ولا تقربنا

نسير الطرقات بكل المحطات

تُغيرنا .. نتغير

يدخل حياتنا أشخاص

لا نعرفهم

يحتلوا القلب .. يسكنوا الروح

بكل النبض نعتقد أننا

أحببنا ..

فهل يعود النبض

لأول حب .. لأول دقة قلب .. ؟!

❀❀

من أنتَ ؟!

من أنتَ لتقف أمامي
تسحبني من يدي كطفلة
تعترض أحلامي كمراهقة
تفتح كل الأبواب المغلقة
لأيامي

من أنتَ لتغير النبض لآهاتي
من أنت لأكون مرهونة لك
بكل نبضي وإحساسي

من أنتَ لأبحر معك الأمواج
أصارع القدر لعواطفي وهمساتي
من أنتَ أيها الغريب
الآتي من المجهول
تقتحم بجرأة غريبة
نزف آلامي
من أنتَ .. ؟!

تكلم ولو همسًا

اخرجْ عن الصمت

من أنتَ .. ؟!

ربما لا مفر لوجودك

بحياتي .. !!

الحب منتهية معه حساباتي

كإعصار صيف يأتي

يأخذني .. يلملم الجرح فيني

ولا يتغير به عنواني

مهما كان صمت وجودك

مفروضًا على أرصفة

أيامي

❁❁

جواز سفر

بُعدي عنك جواز سفر
كالعطر يركض شوقي
إليك
يطير بي فوق نبض القدر
أبحث عنك بين كل الوجوه
بين عيون السحر
أعرف أنك بعيد قريب
تلامس روحي همسات قلبك
تنادي .. تناجي طيوف البشر
الوجد بين شوق وهجر
كالطير بين غصون الشجر
حَملته الرياحُ عواصف شوق
وألقتْ إليه فتاتَ القُبل
بالبعد أنت قريب قريب
وفي القرب كُنتَ غريب السفر

سكنتني حبًا دخيلا وكنتَ

أقرب إليَّ من كل البشر

مضى العمر فينا

برفض وبُعد وهجر

وطول زمن

وتبقى المسافة

بيني وبينك

جواز سفر

❁❁

في البعد

في البعد
تنأى المسافات
يتألم القلب
تهمس دموع العين
يقتلني الشوق
توجعني سخريات القدر
تقتل الأحلام كلها
تبعثر الحنين
كرمال الصدف
تأخذ المسافات بعدًا بيننا
تقترب بالوهم حينًا
وحينًا تبحر كسراب الأمل
عندما قررت السفر
ضاع الأمان من تعب الترحال
هجرني الحب بلمح البصر

❀❀

حبيب العمر

كيف يا حبيب العمر
توقظني نسمات الصباح
كيف أتنفس العطر من أنفاسك
كما تعودت كل مساء

كيف أكتب لعصافير الورد
وزهر الرمان
وأحكي للزمان قصة العشق
وغصة الحنين ولوعة الاشتياق

كيف يا عمري
تمتد يدي لتلمس وجه رجل آخر بعدك ؟!

وبعد الغياب
للرحيل مذاق مرّ
مرارته كطعم العلقم
يترنح
بين الهجر والفراق

كيف يلفني حضن

دافئ

مهما تعددت الأسباب

كيف أبحر بين أمواج ذاكرتي

وأتجول معك بين المسافة والخطوات

تركني شوقي إليك

أبحر بين ماضي الأنين والذكريات

❁❁

حنين

تسبقني رائحة عطر

تشبهك

يأخذني الحاضر

إلى ذاكرة الماضي

أعيش عطرك الباقي في ذاكرتي لأيام

تسرق ابتسامة عينيك

دموع فرح للقاء قريب

تعدني بالمزيد

استنزف جروح الوجع

أختصر مسافات الجسد

أتنفس القهر عذاب

أدنو مساحات القلب

ليهدأ صرير الخوف

يمحي الصدأ المتراكم

سكن الأماكن كلها

هاجر من زنزانته كأسراب سنونو

تبحث عن دفء للسكن

يرتادها بوهم

حجم الألم

تزداد فيها طيوف الزمن

يتوقف بعدها نزف الوجع

فهل يرتادنا بعض

الأمل

❁❁

وأشتاق إليك

وأشتاق إليك

رغم إحساسي بك

رغم حنين الشوق إليك

برغم احتياجي لقربك

برغم مرارة الوحدة بدونك

برغم الصقيع

والثلج يجمد مشاعر حبي وعشقي لك

برغم كل هذا

آسفة .. اعذرني

لا أستطيع الاستمرار معك

ولا أقوى على النسيان .. !!

سكنتُ الكلمات خَلسة

سكنتُ الكلمات خَلسة

لأصل إليك

التحفتُ حروف الهجاء

غطاء روحي

كتبتُ الرسائل لتقرأني

كما أنا .. بدون زيف

أخذتَ الرسائل ورق أبيض

تركتَ الحروف والكلمات

وتركتني معها أتوجع بمكان آخر

لملم عاشق الوجد

كل الحروف والكلمات

وصاغ منها قصة الأمس

أقسمت له أنني لن أعود إليك

مهما استرجعت ذاكرة قلبي

لحنيني .. وشوقي إليك

❁❁

حررني منك

كم مرة استنجدت بك

كم مرة توسلت إليك

لأن تحررني منك

كم مرة حاولت الهروب

خارج أسوار قلبك

كم مرة قلت لك

حبك يقيدني بسلاسل تأسرني

حررني منها

لا تأسر قلبي معك

وتقيد مشاعري

بسجن الحب والوهم

وعبودية عشق لا تنتهي

بأني لك وحدك

حررني من كل قيودك

التي تربطني بك

وأطلق سبيلي

لأعيش حرة

بعيدًا عن سجنك

الذي لا يرحم

تحملني الأقدار إليك

تحملني الأقدار إليه

تُرحلني ظروف الحياة

وأستكين عند منعطف

الزمان .. أترك المكان

أبحث بين هذا .. وذاك !

يعلو النداء ..

إلى أين ؟!

تلملمني أشلاء روح

انطفأ منها هذيان النجاة

تعود .. تتقاذفني

ضجيج .. نداءات من عمق الذات

تسحبني .. تجرجرني

تسحق روحي

أتململ .. أتمرد

أنتفض .. أصرخ .. أتألم
أصمت

اصمت أنت !!

أنا .. أنا ما زلت إنسانا

يا زمان

من عمق الثورة

للأحداث

❁❁

لأنكَ أنتَ

لأنك أنتَ

أحب وأكره

لأنك أنتَ أشتاق وأهجر

لأنك أنتَ أحن وأُبعد

لأنك أنتَ أصاحب

نجوم الليل وأسهر

لأنك أنتَ تأخذني

نسائم الصباح لقهوتك المسائية

وأذكرك أكثر

لأنك أنتَ أحتاج لضمك أكثر

لأنك أنتَ .. وأنتَ وحدك

يجتاحني الحنين لدفئك

وغمرك أكثر

يضيع الزمان لأبحث عنك

ويشتاق قلبي كثيرًا إليك

لأنك أنتَ أحبك أكثر

وأشتاقُ لضمكَ وغمركَ

أكثر

❁❁

هكذا رحل

سأنتظرك على رمال البحر

عند المغيب

عند خيوط الشمس وقت الرحيل

على عتبة كل نهار يأتي

بإشراقة صباح جديد

مع تنفس دقات قلبي

لن يثنيه عن حبك يمشي بالوريد

أتنفس عطرك الباقي

على مقدنا الوثير

أحتوي بقايانا الصغيرة

تركتَها قبل الرحيل

تناثرت وريقات الشجر

تلملم حبات الشوق

بعد الرحيل

❁❁

موج البحر

صباح الخير وموج البحر

صباح الروض في البستان

زهور اللوز والعنبر

موج البحر يكتبنا

فوق رماله السمرا

وأصداف ومرجان

زمرد لونه ينقى

أيا حبًا يسكنني

ويحضنني

كحضن الفجر للكون

كدفء البحر والشطآن

كدفء الشمس تنتشر

بين ثلوجه البيضاء

بين الموج والبحر

بين سمائه الزرقاء

شوق الثلج للمطر

يقربني ويبعدني

ويأخذني

وراء زجاج نافذتي

أسمع وقع أنفاسه

بين الشم والضمة

بين عتمة الظلمة

أيا موجًا يغرقني

وينساني ويغرقني

بين لحظة

الذكرى

❁❁

روحي معك

الرغبة في المسير

تصنع الطريق

ورغبتي في حبك

جعلتني أحبك

خيوط الشمس

أيقظتها عصافير الصباح

نسمات الربيع

تمايلت بين براعم الأزهار

فراشات الخمائل

تلونت بأزهار الأقحوان

بين دروب الرياحين

سكنت عواطفي لك

بأمان

وطوت بينها الأسرار

فتعالي .. تعالي

نشرب كأس الخمر

من كروم العناقيد

وحبات العنب

بين خمائل الرياحين

ورحيق القبل

يا حبًا سكن قلبي

خَلسة

دون إذن ووجل

فأطيب الخمر ما عتقته

خوابي الأيام والمِحن

يا عشقًا معتقَ

بروحي

قبل وجودي

قبل الأزل

فخمر شوقي معتق

بضمة روح

وسلاسل قيد وقُبل

للذاكرة عطر خاص

وذاكرة حبك

أيقظتْ شوقي لك

مع كل نسمة

من نسائم الحنين

لأيامي معك

❁❁

سكن الروح

أنا

لا أجيد صياغة الحب

ولا زخرفة الكلمات

يا رجلا أسكنته

بين الضلوع ونبض الفؤاد

يا عمرًا أُضيف لعمري

وأعطاه الحياة

رسمت لك من الشوق قصورًا

مجملة بالخيال والصور

عَصرتُ آهات الحنين

ولوعة الاشتياق

شربت كأس الخمر

بنشوة الكلمة والمفردات

وطعنتني بالحب والكبرياء

ابتعدت عنك متسائلة ..

كيف يسكب الشتاء مطره

شوقًا للتراب

كيف تشرق الشمس

حبًا للنهار

كيف يمتزج الربيع

بندى الأمسيات

كيف نخون عطر الورد

كيف نغتال الزمان

كيف أسكن قلبًا .. لا يعرف الأمان

لا يعرف للود وفاء

كيف تسرق الوقت كله

بين صدّ وفراق

أنت لست دمعًا

نطفئ به حرقة الأشواق

أنت لست صيفًا .. ولا بحر شتاء

نحن ما التقينا صدفة

ولكن .. جمعنا المكان

❀❀

تعلمت منك

تعلمت منك حروف الهجاء

تعلمت منك استبدال

الصمت

بضجيج الكلام

تعلمت منك

في العشق وحده

لا وجود للمساواة

حين نسير درب المساء

ونعشق الليل ووجد الهمسات

حين يأتي الليل طويل .. طويل

في العشق وحده

لا يشبه أحدنا الآخر

ولا الليل يشبه النهار

في العشق وحده

نصوغ الآهات من المفردات

في العشق وحده

نسامر كل أضاد الحياة

بالعشق وحده

يُسمح للتعبير أن يكون

بكل اللغات

بالعشق وحده

يسكر الظمآن وجدا

برحيق الورد وخمر الكلام

بالعشق وحده يأسرنا السجان

بزنزانة فردية وعزلة بالأوهام

ويقسو السجان بالعذاب

بالعشق وحده

عاشقين نرشف كأس الهوان

ونصرخ معا

أننا ضحية للحب والعشق

دخلناه معا

وعبرنا الأوهام

دون تأشيرة سفر

وجواز أمان

وتبكي الدموع

وتبكي الدموع

في عينيك

حين تبكي وتغدو الدموع

في عينيك

مطرًا .. مطر

ستنسى سحب تشرين

موسم الشتاء

تبرق السماء بأجمل الذكريات

تنصت العواصف لثرثرة الرياح

حين تبكي ..

ويهطل المطر من عينيك سيولا

لن أحمل مظلتي ..

سأتركها لتبتل أهدابي

وترتعش للمطر

يهطل من عينيك

حين تبكي وتغدو الدموع في عينيك بحرًا

تنسى الأمواج شواطئها

تغادر كل السفن مرافئها

لترسو لمرفأ عينيك

حين تبكي ..

تنتحب جنيات البحر عشاقها

وتصرخ من آلامها

ستترك المحار أوكارها

وتلقي أسماك القرش صيدها

حين تنوء عواصف عينيك

كنوة بحر في شتاء عاصف

يضحى المساء

كصباح

يضيء قمر الليل

كشعاع

حين تعصف الرياح

في عينيك

ولا ترتعش لها أهدابي

تختلط كل الحدود

والمسافات

يغدو العالم في ضياع

حين يعود الدمع ليتوقف

عن السقوط مطرًا

من عينيك

ويولد زماني

وزمان العالم كله

تحدد المسافات

تضيء الشمس للصباح

يولد الفجر للنهار

تدور عقارب الساعة

وتستمر

في الدوار

هذا ما يحدث يا حبيبي

حين يكف الدمع من عينيك

عن السقوط مطرًا .. مطر

❀❀

ويأخذنا الكبرياء

يأخذنا الكبرياء من جديد

نحاول أن نضيء

شمعة

أطفأتها أنفاسنا

نحاول أن نجمع أشتات

مرايا

حطمتها يدانا

نحاول أن نزين الشفاه

بكلمات

أضاعها كبرياؤنا

يلوح خيال اسمينا على الشفاه

ولا ندري أن عواطف قلبينا

تبعثرت بين عواصف الأيام

تلاشت

بين غرور وكبرياء

عبثًا تحاول احتواء

يدي

تعانق أناملها

ولا يسري بين عروقها الدفء

ولا الارتباك

عبثًا تحاول النظر إلى

عينيَّ

ولا ترتعش لك الأهداب

أرجوك .. أرجوك

لا تنظر إليَّ .. لقد مللت الكبرياء

وتجرد قلبي من كل عاطفة وحنان

علمني كيف أعود للصمت كزمان

علمني كيف تبعد نظراتك عني

وحتى تتوارى أعطها لسواي

لا تعود !

لا تعود يومًا للذكريات

❀❀

إنسان بلا وجود

أنتَ إنسان بلا وجود

كل ما تقوله عني

لا يغضبني

لا يثير بي ذرة هواء

ولا حتى قطرة ماء

أنا لا أكترث بك

فأنت من .. ؟!

إنسان بلا وجود

أتريد أن تقرع الطبول

وتتحدث عني للعهود ؟!

تحدث إذًا ما شئت

وما شاء لك الحديث

فكل الذي تقوله لن يؤثر بي

أتعلم أني كالحديد

كالإعصار في مهب الريح

لا تعرف عني سوى الصمت ؟!

فأنا بصمتي أتحدى الكون

أتحداك أنت بالذات

أتكره صمتي .. ؟!

اكره ما شئت بي

فأنا لا أريد منك

إلّا أن تكره هذا الصمت

الذي يلفني

يبعدني عن هذا العالم

الصاخب

كل هذا لا يعنيني

أتقول أنا ... ؟؟

من أنت .. ؟؟

أردد وأقول ..

إنسان بلا وجود

فلا تخترع لنفسك الوجود

أنت العدم

تقول إنك لا تعرفه .. ؟!

انظر إلى المرآة

وتعرف عليه إذًا

أرجوك ..

وحدك تبقى

وحدك تبقى داخل القلب والروح

المملؤة ضرباته من الصمت المجروح

الممزوجة حروفه بعبير الياسمين

وعبق الورد المنثور

من الكلمات التي لم تحكَ بعد

هناك كلام يبقى ولا تسطره الحروف

ولا الشفاه بالكلام المعسول

يبقى أسيرَ قيدٍ

بدفء القلب المسكونة نبضاته بألوان الحب

المعطر بحرارة الود للروح

منسوجة منه خيوط الضوء في الصباح

بين دهاليز العتمة لكل قلب مجروح

يسكن بين الأمان والحنان لخفايا الروح ..

❀❀

دعني أختبئ

دعني أختبئ في عينيك

سأبقي لك في قلبي حنينا

إلى أن نلتقي يومًا على شاطئ الذكريات

سأزرع على الرمال هدايا الانتظار

والأحلام تنتفض على أمل اللقاء

لتؤوي الأحلام خفقات قلبي

فلن يثنيني عن حبك خوف الانتظار

قيثارتي الهادئة تملؤها الدموع

فلماذا .. لماذا الشمس حزينة

تتركني وحدي أنتظر الرحيل

وظلام الليل طويل

طويل

لماذا ترحل بقسوة

أتخاف أن يمّلها الوجود .. ؟!

يسكنني الحزن لرحيلها

لتختبئ في عيوني

لتختبئ إذًا ..

لن أمّل إشعاعها الحنون

ولكني أخاف ..

أخاف عليك سواد الليل

يأتي فتتوه ..

بين ظلمة وشعاع

من الشمس يحرق أنفاسنا

ونضيع

أخاف .. أخاف الزمن

يغدر بنا

فدعني .. دعني أختبئ في عينيك

وأعود لحضن صدرك من جديد

❁❁

خفقات قلب

أحبك حبيبي ..

ألا تعلم أني أحبك .. ؟؟

وجعلت حبك غذاء لقلبي

وخفقات لأضلعي

ورعشا لشفتي

وشريان لدمي

جعلت حبك حياتي

وحياتي حبك

حطمني حبك

حطمني حبك العنيف

جعلني أفقد كل شيء

إلّا نبض الحب .. يتنفس به قلبي

وتختلج به روحي

ويستمد جسدي من حبك

الحياة لأعيش فيك

❀❀

بعد الغياب

ذقت المصـــاعب بعد الغياب تمنيت العودة ولا الترحـــــال
الهجـــر لو لم يخطـــر ببالي لكان الأمان أمحى الخصـــام
والقرب عاد بعد الغيـــــاب والبعد أضحى بين المحـــال
العودة أضحت تخطر بفكري وحتى وددت لقـــاء الوصال
أحلامي ليســت كحلم المساء خيال يعصـــف عبر الصباح
وعود عادت تخطـــر ببالي لآلئ تنير هجـر الزمـــان
دنوت أسمع آهـات حبـــك فعاد حبيبي كل الحنـــان
بحثت طويلًا أهديـــك حبي والحـب جاء بعد الوفـــاق
فأهلًا سأهمـــس بقربـــك حبيبي عدنا سويًا بعد الفـراق

صمت العيون

ماذا أجد داخل العيون

ولم أحب لون الزيتون

الأخضر العاتم

ولا أهداب العيون

الأمل اليائس

أم ظلال الزيزفون

لأجل عينيك أحببت

جميع العيون

وأهدابها السود

أحببت اخضرار

الزيتون

وعتمة الليل في العيون

أحببت الأمل الحزين

يطوي صمت العيون

دائمًا تأخذني روعة

الصمت

في العيون

دائمًا أحببت أن لا أتوه

أن ترسو عيوني بالعيون السود

والآن تغير الموضوع

أصبحت أحب عسل العيون

فعيون حبيبي بلون الزيتون

تسألني حبيبي

تسألني يا حبيبي

ما فاصل حبي لك .. ؟!

وكيف أحدد مساحة قلبي

بين البحر والسماء

تاهت الحدود

وضاعت كل الفواصل

❀❀

مصراوية

يا مصر قومي افرحي

يا حنينة .. يا طيبة

متعودة من بين دموعك

تضحكي وتفرحي وتصمدي

وتستندي ع النيل مرة وتشربي

ومن بين أهراماتك بترفعي وتنظري

بشموخ ورفعة

تدوّري على الأماني وتحلمي

وتحكي عنك ..

ترعتك ومَيتك وناس بسيطة تكلمك

بلد السياحة والأماني كلها

والحلم عندك نحلمه

نزور تراثك ونكتبه

مضايفة أنت للغريب والقريب

بتلمي شعبك وتنصفيه

بدموع حزينة تحضني

وتربي عيالك وتكبّري

يا غالية أنت ع القلوب

ثقافتك وتراثك مكتوبين

بأرض الكنانة متجمعين

يا حلوة يا أم المصريين

بتضمي ولادك بالحنين

بدموع حزينة تسهري

تلمي الشمل وتطبطبي

يا غالية قومي افرحي

دي الشمس طلعت نوّرت

والظلم ليلة روّحت

قومي افرحي

يا حنينة يا طيبة

قومي افرحي

❁❁

هكذا أريد أن أراك يا وطني

رفعت وجهي عاليًا
تنفستُ رائحة الثرى هاتفًا
غرزت في قلبي حب الوطن
مخلصًا
دون خوف ووجل
أريد أن أعرف حقيقة الوجود
وأحطم القيود
عن تلك الزنود
ليس بالصمت والسكوت
بالحركة والعمل الدؤوب
هكذا أريد أن أعرف الوجود
ليس بالصور التي تعشش بالذاكرة
وتنتقل معنا
خطوة .. خطوة
فوق ثنايا الوجود الصارم

إنها اختراعنا الكاذب

نحن لا نصنع شيئًا سوى الكذب

لا .. أنا لست هكذا

إني أنا الفداء

حفرت بأناملي اسم عروبتي

بالدم .. بالحديد .. بالنار .. بالجليد

بتراب أرضه ودم شهدائه

طهرت الوجود

رغمًا عنك يا صهيون

لست وحدي .. بل والأسود

مخلصًا متفانيًا في حب أرضي والجدود

ولأجلك يا وطني الحبيب

نذرت نفسي والفهود

أن نتمرد في وجه الإرهاب واليهود

لا .. لن نكون أمسيات صيف هادئ

بل كالشتاء العاصف

والليل الأسود الحالك

أقسم بك يا وطني الحبيب

سوف نكون كموج البحر الثائر

والصخور الناتئ

كالإعصار في رياح ثائر

نطهر أرضك يا وطني العربي

من المحيط إلى الخليج

باللون الأحمر القاتم

لتغتسل عروبتنا الحبيبة بدماء الشهداء

فعندما يتوضأ عدونا بالدم

قم أيها العربي وصلِّ جماعة

يوم النخوة .. نكون أخوة

ارفع رأسك عاليًا

يا وطني

يا وطن العروبة والمخلصين

❁❁

الشاعرة في سطور

- سهير عبدالله رخامية.
- كاتبة روائية وشاعرة.
- سوريا.

facebook.com/suherAbdullah

❁❁

من إصدارات مؤسسة زحمة كُتّاب

الشعر والخاطرة :

- لابس وش : علاء أحمد
- فعشقت مجددًا : أحمد لملوم
- امرؤ الهلس : إسماعيل علي
- إنسان فالصو : محمد الشحات
- فأنت تفاح أخضر : عبد الرحمن حميدة
- ضل ونور : لمياء عامر
- تراتيل عاشقة : شاهندة الزيات
- ثورة عاشق لم تكتمل : محمد أبو ذكري
- وجع الحنين : هيام الجمل
- أبجدية حب : كواعب البراهمي
- لك الحب : إيمان زايط
- حب في زمن حزين : السيد حسان
- فراغ عاطفي : على نمر
- ضل ونور : لمياء عامر
- هلاليات : عبد الرحمن الهلالي
- الشتاء الأخير : آية على الشاعر
- مني لك : عبلة موسى، خالد غازي
- سكتة حب : عبلة موسى

- خلطة مطبعية : إيهاب الكيلاني
- خارج دواير الانتظار : أحمد رامي عبدالله
- ١/٢ كدر : عثمان عبدالمنعم
- لسه! : رفيدا حسن
- كلمات تروي حكايات : محمد العدلي
- خيال يرتب ألفاظه : د. محمد عبدالله الشيخ
- على ضفاف الزمن .. مررت بذاكرتي : سهير عبدالله رخامية

الرواية والقصة القصيرة :

- استربتيز : منة الله رأفت
- الصامتون تحت الأرض : هبة حمدي
- المواجهة الملعونة : محمود شاهين
- العذاب الحلو : سالي غانم
- للأحلام اسم آخر لا نعرفه : محمد صلاح المصري
- طائر في الظلام : إيمان عبد الخالق
- هن : ولاء بيومي
- رجل ضد العالم : سمير زكي
- (HIV) من مذكرات مثلي : علاء أحمد
- للخطايا ثمن : محمد الجعفري
- جريمة أب : حازم خليفة

الكتب المجمعة :

- تيليجرام : شعر
- سيلفي : شعر
- سيجا : شعر
- صف ثاني : شعر
- قلم رصاص : شعر
- ترابزين : شعر
- بارانويا : شعر
- بيانولا : قصة قصيرة
- ألوان : قصة قصيرة
- نيكتوفيليا : خواطر
- إنسانوبيكيا : شعر وخاطرة وقصة قصيرة

المقال والدراسات :

- مداد في حب الوطن : د.أحمد السعدي
- يا سكر : كريم عمرو، ياسمين التمامي
- كيميا الحب : سارة حسين
- لا مؤاخذة : أحمد مرسي
- مدن مصر المحروسة (حتمية الموضع، إمكانية الزمان) : على محمود العبادي
- شرائع محرمة : كواعب البراهمي

لطلب إصدارات مؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر، زوروا مقرها في : ١٥ شارع السباق، مول المريلاند، مصر الجديدة، أو زوروا موقعها الإلكتروني لمعرفة أماكن التوزيع على مستوى الجمهورية، والدول العربية.

للتواصل :

www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

www.facebook.com/za7makotab

za7ma-kotab@hotmail.com

٠١٢٠٥١٠٠٥٩٦

مؤسسة زحمة كتاب للثقافة والنشر

زحمة كُتّاب .. القدرة قرار !

الفهرس

مقدمة ---------- ١
بداية ---------- ٢
أهربُ مني إليك ---------- ٣
يكسرني الهجر ---------- ٥
يا تارك الدار ---------- ٦
يا شام ---------- ٨
يا دمشق ---------- ١١
للشوق عطر وعيون ---------- ١٢
نزيف الشوق ---------- ١٤
تتجمد كالثلج حقوق الإنسان ---------- ١٦
ذاكرة حنين ---------- ١٩
همسات خريفية ---------- ٢١
جاء العيد ---------- ٢٢
نحو القدر ---------- ٢٣
لعبة الانتظار ---------- ٢٤
ويكذبون ---------- ٢٧
ع مفرق وطن ---------- ٢٩

وطني الجريح ---------- ٣٢
أول دقة قلب---------- ٣٤
من أنتَ ؟! ---------- ٣٥
جواز سفر---------- ٣٧
في البعد---------- ٣٩
حبيب العمر ---------- ٤٠
حنين---------- ٤٢
وأشتاق إليك---------- ٤٤
سكنتُ الكلمات خَلسة---------- ٤٥
تحملني الأقدار إليك---------- ٤٨
لأنكَ أنتَ---------- ٥٠
هكذا رحل---------- ٥٢
موج البحر ---------- ٥٣
روحي معك ---------- ٥٥
سكن الروح ---------- ٥٨
تعلمت منك---------- ٦٠
وتبكي الدموع ---------- ٦٣
ويأخذنا الكبرياء ---------- ٦٦
إنسان بلا وجود---------- ٦٨
وحدك تبقى---------- ٧١

دعني أختبئ---------- ٧٢
خفقات قلب---------- ٧٤
بعد الغياب---------- ٧٥
صمت العيون---------- ٧٦
تسألني حبيبي---------- ٧٨
مصراوية ---------- ٧٩
هكذا أريد أن أراك يا وطني---------- ٨١
الشاعرة في سطور---------- ٨٤
من إصدارات مؤسسة زحمة كُتَّاب ---------- ٨٥
الفهرس ---------- ٨٩